مجلة معهد الإمام الشاطبي

رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير

دراسة موازنة في تفسير سورة الإسراء أنموذجًا

د. أمين بن عائش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٤٠٢هـ بالمدينة المنورة.
- نال شهادة الماجستير من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بأطروحته: "**مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، من أول تفسير سورة لقمان إلى نهاية تفسير سورة الصافات: دراسة وتحقيقًا**"، كما نال شهادة الدكتوراه منها بأطروحته "**الكفاية في تفسير القرآن لأبي محمد عبد العزيز بن سعيد الديريني من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الحجر: دراسة وتحقيقًا**".
- من أعماله المنشورة: "**الخيل في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**"، "**تفسير قول الله عز وجل: (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله...)** "، "**التجديد في التفسير: مفهومه ومجالاته وضوابطه**".
- البريد الشبكي: oammine@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث الروايات الواردة عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، حيث اتخذ الباحث الروايات الواردة في تفسير سورة الإسراء أنموذجاً، فاستقرأ الروايات التي بلغ عددها (٣٦) رواية، ثم قارنها ووازنها ببقية ما روي عن ابن عباس أو روي عن حملة تفسيره المعتنين بنقله وروايته، وذلك بغية معرفة الواسطة بين ابن أبي طلحة وبين ابن عباس. ثم تم تقسيم البحث حسب ما ظهر بعد الاستقراء والسبر لهذه الروايات إلى مبحثين: ما وافق فيه الرواة عن ابن عباس أو بعضهم، والمبحث الثاني: ما خالف فيه جميع الرواة عن ابن عباس.

وقد خلص الباحث إلى أن مجاهداً كان واسطة مؤكدة بين ابن أبي طلحة وبين ابن عباس، إلا أنه ترجح لديه أن هناك واسطة أو عدة واسطات أخرى، قد يكون منها سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس، وليست جميع الروايات مما نقله ابن أبي طلحة عن مجاهد، كما ظهر للباحث أن هناك اتفاقاً بين ما رواه ابن أبي طلحة، وبين مرويات قرينِه: ابن جريج والمرويات عنه، إلا أنه لم يتضح مصدر تلقي ابن أبي طلحة لتلك الروايات.

الكلمات المفتاحية: التفسير بالمأثور – ابن أبي طلحة – التفسير بالأثر– موازنة – مجاهد بن جبر.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فلا يخفى على المتخصصين في القرآن وعلومه ما للتفسير بالمأثور من أهمية بالغة، كما لا يخفى أن ابن عباس رضي الله عنهما أكثر من روي عنه التفسير من الصحابة، إلا أن غالب الطرق الموصلة إليه لا تخلو من مقال، وأشهر هذه الطرق هي طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، فقد تجاوز عدد ما روي بهذه الطريق ١٤٠٠ رواية[(١)].

ومع ذلك فإنها من أكثر الطرق إشكالاً؛ فإن علي ابن أبي طلحة لم يلق ابن عباس، فاختلف العلماء في الواسطة بينه وبين ابن عباس، وقد استقر عند كثير من العلماء وطلبة العلم أن الواسطة بينهما مجاهد، إلا أن ذلك مبني على أقوال لبعض العلماء دون ظهور الحجة المؤيدة لذلك، التي نستطيع الجزم معها بأن الواسطة هو مجاهد، وبالتالي فنحكم بحسن الإسناد[(٢)].

فجاءت هذه الدراسة لمحاولة التأكد من الواسطة بين ابن عباس وبين ابن أبي طلحة من خلال الاستقراء، ومقارنة ما رواه ابن أبي طلحة بما رواه غيره من تلامذة ابن عباس المعتنين بنقل تفسيره، أو بما فسروه هم؛ إذ يغلب على الظن أنهم قد استقوا تفسيرهم هذا من ابن عباس.

وسميته (**رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير – دراسة موازنة في تفسير سورة الإسراء أنموذجاً**).

---

(١) سيأتي في التمهيد توثيق هذه المعلومة.

(٢) لكون ابن أبي طلحة صدوقاً يخطئ، كما سيأتي في التمهيد.

منهج البحث:

سلكت في هذه الدراسة منهج الاستقراء والتحليل، وذلك للمرويات الواردة في تفسير سورة الإسراء عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وموازنتها مع جميع ما روي عن ابن عباس ﷺ، ولجميع ما روي عن المعتنين بنقل تفسيره؛ إذ يغلب على الظن أنهم قد استقوا تفسيرهم هذا عن ابن عباس[(١)].

واخترت سورة الإسراء أنموذجاً للدراسة، لتوسط عدد آياتها، فهي من المئين، ولقلة الأحكام الفقهية فيها، وذلك أن الروايات الفقهية مظنة لتغير التفاسير وتعدد مرات الفتوى، وتغير العبارات، وروايتها بالمعنى، بخلاف تفسير الغريب الذي حفلت به هذه السورة.

وقد تم استقراء مرويات ابن أبي طلحة من: تفسير الطبري، والدر المنثور، وصحيفة علي بن أبي طلحة للرجال، كما تم استقراء مرويات حملة تفسير ابن عباس من الكتب المعتنية بالتفسير بالمأثور: تفسير الطبري، والكشف والبيان، والمحرر الوجيز، وزاد المسير، والجامع لأحكام القرآن، وتفسير ابن كثير، والبحر المحيط، والدر المنثور، وغيرها. ثم بعد تمام أكثر البحث ظهرت الموسوعة الجليلة: موسوعة التفسير المأثور-جزى الله من قام عليها وساهم فيها خير الجزاء-، فتمت مراجعة المواضع جميعها للتأكد من صحة الاستقراء بحمد الله تعالى.

ولكون الغرض الرئيس من الدراسة هو معرفة الواسطة بين ابن أبي طلحة وبين ابن عباس، فقد اتجه الجهد في الاستقراء وفي الموازنة إلى الاتفاق والاختلاف بين الروايات، وذلك في المعنى العام للروايتين، كما اتجهت الموازنة أيضاً إلى العبارة

(١) ولم أورد مما روي من سؤالات نافع بن الأزرق شيئاً، لضعفها، ولكونها غير مفيدة في المقارنة في هذا البحث الذي يهدف إلى إبراز الاتفاق بين الروايات لبيان مصدر استقاء ابن أبي طلحة لتفسيره، وهذه إنما كانت سؤالات من خارجي مجادل في حالة بعينها -إن صحت-، ولا يمكن القول إنها هي مصدر ابن أبي طلحة في روايته عن ابن عباس.

المختارة؛ إذ يتبين من اختيار بعض العبارات أنها ليست مما يقع الاتفاق فيه إن لم يكن قد روى عنه، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن تتوارد عليه الألسنة.

وبعد الاستقراء والموازنة والتحليل لكل رواية من الروايات - وعددها (٣٦) رواية -، ثم التعليقِ عليها = قسمت البحث بحسب ما ظهر لي بعد السبر، وذلك في مبحثين، ذيلت كل مبحث منهما بخلاصة له، ثم ذيلت البحث بخاتمة احتوت على النتائج والتوصيات العامة.

خطة البحث:

قسمت البحث - بحسب ما ظهر لي من سبر الروايات وتقسيمها - على النحو التالي:

المقدمة

المبحث الأول: المواضع التي وافق فيها ابن أبي طلحة الرواةَ عن ابن عباس، وفيه أربعة مطالب ثم خلاصة للمبحث:

المطلب الأول: ما قارب فيه مجاهداً.

المطلب الثاني: ما قارب فيه غير رواية مجاهد.

المطلب الثالث: ما لم يظهر فيه مقاربة لبعض الرواة دون بعض.

المطلب الرابع: ما لم يرو عن مجاهد فيه شيء.

المبحث الثاني: المواضع التي خالف فيها الرواة عن ابن عباس، وفيه مطلبان ثم **خلاصة للمبحث:**

المطلب الأول: ما انفرد به مما لم يرو فيه شيء عن ابن عباس وحملة تفسيره.

المطلب الثاني: ما خالف فيه المروي عن ابن عباس أو حملة تفسيره.

الخاتمة، وفيها بيان أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الفهارس، وفيها ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة:

كتب في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كثير، استقلالاً، وضمناً، ومما كتب استقلالاً: ما كتبه د. أحمد بن عائش العاني في رسالته لنيل درجة الماجستير، بعنوان صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير، وما كتبه راشد عبد المنعم الرجال: بعنوان صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (تفسير ابن عباس).

إلا أني لم أقف على دراسة تحليلية مُوازِنة بين رواية علي ابن أبي طلحة وبين رواية غيره، تهدف إلى الهدف الذي تهدف إليه هذه الدراسة.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، وأن يصلح لنا نياتنا، فما كان في البحث من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

اشتهر علي بن أبي طلحة رَحِمَهُ اللَّهُ بصحيفته في التفسير التي يرويها عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، التي أورد في ثناياها من تفسير ابن عباس ما يقارب ألفاً وخمسمائة موضعٍ[(١)]، لم يتلقها عن ابن عباس مباشرة، بل بواسطة، وقد اختلف العلماء في هذه الواسطة بينه وبين ابن عباس، إلا أن العلماء الكبار، والنقاد النحارير قد روى كثير منهم هذه الصحيفة بإسناد أو أكثر، وفرَّقها في كتابه، منهم البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ الذي أورد كثيراً منها في صحيحه معلقاً عن ابن عباس، والطبري الذي أورد كثيراً منها في تفسيره، وابن أبي حاتم الذي أورد في تفسيره كذلك منها كثيراً، وغيرهم من الأئمة الأعلام.

وفيما يلي تعريف موجز بعلي بن أبي طلحة، وبصحيفته، وأبرز كلام أهل العلم في تصحيحها وتضعيفها، موجزاً في ذلك؛ إذ المقصود من البحث المقارنة بين مضمون رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبين بقية المرويات عن ابن عباس وتلاميذه، وليس المقصود النظر إليها في ذاتها صحةً وضعفاً، فلهذا مقام آخر سبقني إليه كثير.

هو علي بن أبي طلحة -سالم- بن المخارق، الهاشميُّ ولاءً، الشاميُّ، نزيلُ حمص، أعتق العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أباه سالماً بن المخارق، اشتهر بصحيفته في التفسير، مات سنة ١٤٣هـ[(٢)].

قال الإمام أحمد: له أشياء منكرات، وقال أبو داود: هو إن شاء الله في الحديث

---

(١) بلغ عدد الروايات حسب جمع راشد الرجال في كتابه: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (١٤٦٠) موضعاً.

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٢٨١)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٨٠)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٤٩٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٣٤).

مستقيم، ولكن له رأي سوء؛ كان يرى السيف، وقال النسائي: ليس به بأس[١]، وقال ابن حجر: صدوق قد يخطئ[٢].

ويؤخذ بعين الاعتبار هنا أن جرحهم أو تعديلهم في كتب الجرح والتعديل بالنظر إلى ثقته أو ضعفه في روايته مطلقاً، لا في معرض سياق الحكم على صحيفته.

وأما صحيفته في التفسير فيرويها عن ابن عباس رضي الله عنهما، ويرويها عنه معاوية بن صالح، وعنه عبد الله بن صالح، وعنه أخذ الرواة الصحيفة.

وقد حظيت هذه الصحيفة بكثير من أقوال النقاد والمحدثين والمفسرين، بين مقوِّين لها، ومضعِّفين لها، وإن كان أكثرهم على تقويتها والأخذ بها؛ ومدار الكلام فيها على الواسطة بين علي ابن أبي طلحة وابن عباس، فإنهم قد اتفقوا على أنه لم يسمع التفسير من ابن عباس[٣]، بل لم يره[٤].

فقال الإمام أحمد : «بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر، فكتبه، ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً» [٥].

وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه كثيراً فيما يرويه معلقاً كما نبه عليه ابن حجر[٦].

وقال النحاس – بعد سياقه لرواية من الصحيفة – عن الإسناد: «وهو صحيح عن ابن عباس، والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعناً، لأنه

(١) انظر أقوالهم في المصادر السابقة .
(٢) تقريب التهذيب ص (٦٩٨).
(٣) انظر: الإرشاد للخليلي (١/ ٣٩٦).
(٤) انظر: تقريب التهذيب، ترجمة علي بن أبي طلحة، ص (٦٩٨).
(٥) رواه عنه بإسناده: النحاس في الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٦٢).
(٦) العجاب (١/ ٢٠٧)، وفتح الباري (٨/ ٥٥٧).

أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق» [١].

وعَدَّ ابن حجر هذه الطريق من طرق الثقات عن ابن عباس، ثم قال: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة» [٢].

وكذلك عدها السيوطي من جيد الطرق عن ابن عباس في التفسير [٣].

وقد اختلف العلماء في تحديد الواسطة بين علي بن أبي طلحة وبين ابن عباس، ففي كلام النحاس السابق أن الواسطة مجاهد وعكرمة، وحكى السيوطي عن قومٍ أن الواسطة مجاهد أو سعيد بن جبير [٤].

وسئل صالح بن محمد عن علي بن أبي طلحة: ممن سمع التفسير؟ فقال: من لا أحد [٥].

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل، إنما يروي عن مجاهد والقاسم بن محمد وراشد بن سعد ومحمد بن زيد» [٦].

ويرجح أ.د. حكمت بن بشير ياسين أن الواسطة مجاهد، لما ظهر له من توافق بين روايات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مع أقوال مجاهد في التفسير، ولوجود روايات تفسيرية صرح فيها ابن أبي طلحة بالرواية عن مجاهد عن ابن عباس [٧].

ومن أجل الانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، مع الشك في تعيين الواسطة بينهما، واحتمال أن يكون غير مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة، ولِلِيْنِ

(١) الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٦١، ٤٦٢).
(٢) العجاب (١/ ٢٠٦-٢٠٧).
(٣) الإتقان (٦/ ٢٣٣١).
(٤) الإتقان (٦/ ٢٣٣٢).
(٥) انظر قوله في: تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٩١).
(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص (١١٨).
(٧) التفسير الصحيح (١/ ٤٦-٤٨).

بعض رواة هذه الطريق ضعَّفَها من ضعَّفَها، كالمعلِّمي والألباني[١]، وقال عبدالعزيز الطريفي: «وقد نظرت في حديثه، فرأيت له ما يُنكر، وما يتفرد بمعناه عن سائر أصحاب ابن عباس...»، ثم ساق أمثلة على ذلك من مروياته في التفسير[٢].

والطبري يرويها عن أحد ثلاثة شيوخ عن عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وشيوخ الطبري الذين يروي عنهم الصحيفة هم:

١- علي بن داود القنطري.

٢- يحيى بن عثمان السهمي.

٣- المثنى بن إبراهيم الآملي الطبري[٣].

وقد بلغ عدد مرويات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير سورة الإسراء (٣٦) موضعاً، منها (٣٤) أوردها الطبري في تفسيره، تبين لي بعد مقارنتها ببقية المرويات عن ابن عباس وحمَلَةِ تفسيره أن روايات علي بن أبي طلحة لا تخرج عن حالين:

الحال الأولى: أن توافق ما روي عن ابن عباس وحملة تفسيره أو بعضهم.

الحال الثانية: أن تنفرد، فلا يروى عن ابن عباس وحملة تفسيره سوى رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس، أو تخالف ما روي عنهم خلاف تنوع.

ولم أقف في تفسير سورة الإسراء على خلاف تضاد بين رواية علي بن أبي طلحة وبين بقية الروايات عن ابن عباس.

---

(١) التنكيل (٢/ ٢٩٢) (المتن والحاشية).

(٢) التحجيل ص (٢٣١). وينظر للاستزادة: صحيفة علي بن أبي طلحة لأحمد بن عايش العاني ص (١٥٥-١٥٨)، وصحيفة علي بن أبي طلحة لراشد الرجال ص (٤٤-٤٨).

(٣) قام الباحثان في صحيفة علي بن أبي طلحة بتشجير الأسانيد الموصلة إلى الصحيفة. انظر: صحيفة علي بن أبي طلحة لأحمد بن عايش العاني، الملحق (٤)، وصحيفة علي بن أبي طلحة لراشد الرجال ص (٧٦).

ولذا قسمت هذا البحث على هاتين الحالين، ثم تبين بعد التأمل والتمحيص والمقارنة وسبر الحال الأولى أنها لا تخرج عن أربعة أقسام:

أن تظهر مقاربته لما روي عن مجاهد في التفسير، أو لا تظهر مقاربته وميله لأي رواية أخرى، أو تظهر مقاربته لغير مجاهد، أو لم يكن قد روي عن مجاهد فيه شيء.

فقسمت المبحث الأول على هذه الأقسام الأربعة في مطالب أربعةٍ.

ورأيت الحال الثانية لا تخرج عن قسمين:

أن ينفرد بالتفسير فلا يروى عن ابن عباس أو حملة تفسيره شيء في ذلك الموضع، أو يروى عنهم لكن خلاف ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

فقسمت هذا المبحث الثاني على مطلبين حسب هذين القسمين.

وهذا أوان الشروع في المقصود، أسأل الله التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

المواضع التي وافق فيها ابن أبي طلحة الرواةَ عن ابن عباس أو بعضَهم

بلغ عدد الروايات التي اندرجت في هذا المبحث (٢٨) رواية، رواها علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير، كان فيها موافقاً لرواة آخرين ممن اعتنوا بنقل تفسير ابن عباس رضي الله عنهما.

وكان أبرز هؤلاء الرواة الذين وافقهم ابن أبي طلحة: مجاهد، ولذا أفرد بالمطلب الآتي:

المطلب الأول: ما قارب فيه مجاهداً

سبق في التمهيد أن من أرجح الاحتمالات في الذي روى عنه ابن أبي طلحة تفسير ابن عباس هو مجاهد بن جبر المكي، فقد أشار إلى ذلك جمع من العلماء، كما أنه هو ما ترجح لدى أ.د. حكمت بشير من خلال المقارنة بين روايات ابن أبي طلحة، وأقوال مجاهد في التفسير.

وقد ظهر لي جلياً خلال البحث والمقارنة التقارب بينهما في كثير من المواضع، فجمعت في هذا المطلب روايات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس التي تظهر فيها مقاربته لتفسير مجاهد، حيث بلغت (١٣) رواية من أصل (٣٦) رواية له في تفسير سورة الإسراء.

وتتجلى هذه المقاربة بينهما من خلال مظهرين:

المظهر الأول: التقارب في العبارة.

المظهر الثاني: أن لا يروى تفسير هذه الآية بهذا القول عن ابن عباس أو أحد من تلاميذه إلا عن ابن أبي طلحة ومجاهد، ولا أشترط أن تتقارب عبارتهما كثيراً، إذا كان مؤدى القولين واحداً، ولم يرو عن أحد من الرواة عن ابن عباس سواهما.

وكلا المظهرين يرجحان أن الرواية عن مجاهد مصدر هام من مصادر ما يرويه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

وفيما يلي المواضع التي ظهرت فيها المقاربة بين رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبين تفسير مجاهد، مع التعليق عليها، وبيان وجه التقارب فيها:

[١] في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الإسراء:٤]

روى الطبري بإسناده عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعلمناهم.

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، قال: أخبرنا بني إسرائيل[(١)].

وروى يحيى بن سلام بسنده عن مجاهد، قال: كتبنا[(٢)].

وروى الطبري بإسناده عن عطية العوفي عن ابن عباس، قال: هو قضاء قضي عليهم[(٣)].

هذه جملة ما وقفت عليه مما روي عن ابن عباس وتلاميذه في تفسير هذه الكلمة، وبالنظر إليها يتبين أنها أقوال متقاربة، تدل كلها على الفراغ من الأمر والانتهاء منه، وتضمن ذلك أمرين: أحدهما القضاء والكتابة عليهم، وتقدير المقادير لهم بالفساد في الأرض، والثاني: إعلامهم وإخبارهم بذلك، وأخذ إعلامهم من تعدية القضاء بـ(إلى)، ومن قوله تعالى بعدها: ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾، لتضمنها إفادة مخاطبتهم بمضمون ما قضي عليهم، وإليه أشار الطبري في تفسيره[(٤)].

ومع التقارب بين هذه الروايات، وتعاضدها، إلا أنه يتبين للمقارن بينها التطابق في المعنى، والتقارب في الدلالة بين رواية ابن أبي طلحة، وبين تفسير مجاهد الذي رواه الطبري، حيث فسرها مجاهد بالإخبار، ورواها ابن أبي طلحة بالإعلام،

(١) انظر الروايتين في تفسير الطبري (٨/ ٢٠).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ص (١١٥).

(٣) تفسير الطبري (٨/ ٢٠).

(٤) تفسير الطبري (٨/ ٢٠).

وهما بمعنى واحد، وفارقهما في المعنى عطية العوفي فيما رواه عن ابن عباس موافقاً ما رواه يحيى بن سلام عن مجاهد، حيث اقتصر في الدلالة على القضاء عليهم دون إخبارهم بذلك(١).

وإذا نظرنا إلى ما روي عن مجاهد نجد ما رواه الطبري مقارباً لرواية ابن أبي طلحة، ونجد ما رواه يحيى بن سلام مقارباً لرواية عطية العوفي؛ غير أن نظرنا في هذا البحث إلى أي الروايات أقرب إلى رواية ابن أبي طلحة -لترجيح مصدر استقائه التفسير-، وليس إلى أيها أقرب إلى تفسير مجاهد.

[٢] في تفسير قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء:٨] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سجناً.

وروى عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح ومن طريق ابن جريج قال: يحصرون فيها.

وروى من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال: جعل الله مأواهم فيها(٢).

فالعبارات الواردة هنا ثلاثة:

- عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة.
- وعنه من طريق عطية العوفي.
- وعن مجاهد من طرق.

وكلها متقاربة المعنى، ومؤداها واحد، وإنما اختلفت عباراتها، ولكن عند الموازنة بينها نجد أن رواية ابن أبي طلحة إلى تفسير مجاهد أقرب منها إلى رواية عطية العوفي، وبيان ذلك أن جميع الروايات دالة على أن جهنم - أعاذنا الله منها -

(١) ومما يؤيد تقارب تفسير مجاهد ورواية ابن أبي طلحة قول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ١٨٩): "ومعنى (قضينا): أعلمنا وأخبرنا، قاله ابن عباس". وانظر: زاد المسير ص (٨٠٢)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٤٤).

(٢) انظر هذا الأقوال في تفسير الطبري (٨/ ٤٢).

مقر لهم، وتميزت رواية ابن أبي طلحة وتفسير مجاهد بزيادة معنى الحبس، فعبر ابن أبي طلحة بأنها: (سجن)، وعبر مجاهد بأنهم (يحصرون فيها). إضافة إلى أن رواية عطية تميزت بتفسير الجملة بتمامها، فقال: جعل الله مأواهم فيها، وهو بيان للجملة القرآنية بتمامها ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾، وليس مقتصراً على لفظة ﴿حَصِيرًا﴾ كما في الروايتين الأخريين.

[٣] في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء:١٦] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب، وهو قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام:١٢٣].

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، ومن طريق ابن جريج كلاهما عن مجاهد قال: بعثنا(١).

وروي عن عبدالكريم عن مجاهد أنه فسرها بقوله: أكثرنا فسَّاقها(٢).

وروى الطبري بإسناده عن عطية العوفي عن ابن عباس: أكثرناهم، وبإسناده عن عكرمة من قوله: أكثرنا عددهم، ونحوه بإسناده عن الضحاك موقوفاً عليه.

وروى بإسناده عن عن ابن جريج عن ابن عباس: بطاعة الله، ونحوه عن سعيد بن جبير موقوفاً عليه(٣).

وروي ابن أبي حاتم بسنده عن شهر بن حوشب قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية، قال: أمرنا مترفيها بحق، فخالفوه؛ فحق عليهم بذلك التدمير(٤).

---

(١) انظر هذه الروايات في تفسير الطبري (٨/ ٥١، ٥٢).

(٢) انظر: تفسير مجاهد ص (٤٣٠).

(٣) انظر هذه الروايات في تفسير الطبري (٨/ ٥١، ٥٢).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٠٧) إلى ابن أبي حاتم.

فهاهنا ثلاثة أقوال عن ابن عباس، كل قول على قراءة، الأول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، ووافقه فيه مجاهد فيما رواه عنه ابن أبي نجيح وابن جريج، وهو على قراءة التشديد في قوله تعالى (أمَّرْنا) [(١)].

والقول الثاني ما رواه عطية العوفي عن ابن عباس، وما قاله عكرمة والضحاك، ومجاهد فيما رواه عبد الكريم، وهو على القراءة بالمد في ﴿آمرنا﴾ [(٢)].

والقول الثالث ما رواه شهر بن حوشب وابن جريج عن ابن عباس، وقاله سعيد بن جبير، وهو على القراءة المشهورة بالتخفيف، والمعنى: أنهم أُمِروا بالطاعة [(٣)].

ورغم أن هذه الخلاف بين هذه الأقوال المحكية عن ابن عباس أو الرواة عنه خلاف تنوع لا خلاف تضاد، ومنشأه الاختلاف في القراءة إلا أنه بهذه المقارنة يتضح التوافق بين تفسير مجاهد، وبين ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، إضافة إلى اتفاقهما في القراءة التي بني عليها التفسير، وأن المعنى على القراءة بالتشديد (أمَّرنا): سلطناهم وبعثناهم عليكم[(٤)]، وانفردا بذلك عن سائر الرواة عن ابن عباس.

[٤] في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أَمَر.

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ابن جريج: وأوصى[(٥)]. وروي عنه بلفظ: عهد ربك[(٦)].

---

(١) قراءة شاذة، رويت عن ابن عباس، وأبي عثمان النهدي، والسدي، وزيد بن علي، وأبي العالية، وغيرهم. انظر: البحر المحيط (٦/ ١٧).

(٢) قراءة عشرية، قرأ بها يعقوب. انظر: النشر (٢/ ٢٣٠).

(٣) انظر توجيه الأقوال بحسب اختلاف القراءة في تفسير الطبري(٨/ ٥١-٥٣)، وتفسير ابن كثير(٥/ ٥٩، ٦٠).

(٤) انظر نحو هذا التصنيف للمرويات عن ابنِ عباس والرواةِ عنه في تفسير ابن كثير (٥/ ٥٩، ٦٠).

(٥) انظر هذه الروايات في تفسير الطبري (٨/ ٥٨).

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٠٩).

وعلى أن ابن عباس روي عنه من طرق أنه كان يقرأ هذه الآية (ووصى)[(١)]، وأن تفسير مجاهد أَلْيَقُ بهذه القراءة فلم أقف في تفسيرها على أثر مسند عن ابن عباس والرواة عنه سوى تفسير ابن عباس الذي رواه ابن أبي طلحة، وتفسير مجاهد.

ومعنى القولين متقارب، والاختلاف إنما هو في العبارة، وفي هذا الاتفاق في التفسير بينهما دلالة على الارتباط بين مرويات ابن أبي طلحة، وبين تفسير مجاهد، وفي اتفاقهما على تفسير هذا الموضع دون سائر الرواة لتفسير ابن عباس دلالة بيِّنة على التوافق بينهما.

ومما يؤيد ذلك ويزيده بياناً تفسير ابن أبي نجيح - تلميذ مجاهد- لهذه الآية، حيث فسرها باللفظ الذي فسره به ابن أبي طلحة نفسه: أمر ربك[(٢)]؛ مما يرجح اتحاد مصدر الروايتين.

[٥] في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء:٤٩] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: غباراً.

وروى بأسانيد متعددة عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، ومن طريق ابن جريج قال: تراباً[(٣)].

ولم أقف على روايات أخرى عن ابن عباس والرواة عنه، كما أن معنى القولين واحد، وإنما الاختلاف في العبارة، وكفى بذلك دلالة على التقارب بين روايات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبين تفسير مجاهد.

[٦] في تفسير قوله تعالى ﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء:٦٢] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: لأستولين.

---

(١) روي ذلك من طريق سعيد بن جبير، والضحاك، وحبيب بن أبي ثابت. انظر: تفسير الطبري (٨/ ٥٨)، وزاد المسير ص (٨٠٧، ٨٠٩)، والبحر المحيط (٦/ ٢٣)، والدر المنثور (٤/ ٣٠٩).

(٢) انظر: تفسير مجاهد ص(٤٣٠).

(٣) انظر الروايتين في تفسير الطبري (٨/ ٨٨، ٨٩).

وروى بأسانيد متعددة عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال: لأحتوينهم[(١)].

والمعنى واحد، وإنما الاختلاف في التعبير. قال الطبري: «لأن الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد» [(٢)].

كما لم أقف على ما يروى عن ابن عباس وتلاميذه في هذه الكلمة سوى ما سقته عن مجاهد، وعن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة؛ وفي ذلك دلالة ظاهرة على التوافق بينهما.

[٧] في تفسير قوله تعالى ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم﴾[الإسراء:٦٤] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ قال: صوته: كل داعٍ دعا إلى معصية الله.

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ليث قال: باللهو والغناء، وفي لفظ آخر له: اللهو واللعب.

ولم أقف على روايات أخرى عن ابن عباس أو الرواة عنه غير ما أوردته عن مجاهد وما رواه ابن أبي طلحة.

والفرق بين التفسيرين خلاف تنوع لا خلاف تضاد؛ فإن تفسير ابن عباس على المعنى الذي يشمل ما قاله مجاهد وغيره من الأمثلة، وتفسير مجاهد من باب التفسير بالمثال، ويدخل فيما فسره به ابن عباس؛ ولذلك قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال: إن الله تبارك وتعالى قال لإبليس: واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك، ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته، وخلافا للدعاء إلى طاعة الله، فهو داخل في معنى صوته».

---

(١) انظر الروايتين في تفسير الطبري (٨/ ١٠٧).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ١٠٧). وانظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٥٠)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٩٣).

فإذا ظهر وجه المقاربة بينهما، وتبين أنه لم يرو هذا التفسير عن سواهما رجَّح ذلك أن يكون التفسير بينهما له صلة وارتباط.

[٨] في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: خيله: كل راكب في معصية الله، ورجله: كل راجل في معصية الله.

وروى عن مجاهد من طريق ليث قال: كل راكب وماش في معاصي الله تعالى.

وعنه من طريق منصور قال: قال: ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل إبليس، وما كان من راجل في معصية الله فهو من رجال إبليس(١).

وبنحوهما روى ابن أبي نجيح عن مجاهد(٢).

وفضلا عن المقاربة في اللفظ، والاتفاق في المعنى بين ما رواه ابن أبي طلحة، وما جاء عن مجاهد، فلم أقف على تفسير هذا اللفظ القرآني مروياً عن ابن عباس أو الرواة عنه سوى ما ذكرت.

[٩] في تفسير قوله تعالى ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء:٦٤] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كل مال في معصية الله(٣).

وقد تنوعت الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير مشاركة إبليس في الأموال على قولين:

القول الأول: أن مشاركته في كل مال أخذه من غير حله أو إنفاقه في غير محله،

---

(١) انظر هذه الآثار في: تفسير الطبري (٨/ ١٠٨، ١٠٩). وقال أ.د. حكمت بشير معلقاً على تفسير ابن كثير في هذا الموضع: "قول ابن عباس أخرجه الطبري بسند ثابت من طريق علي بن أبي طلحة عنه، وقول مجاهد أخرجه الطبري بسندين يقوي أحدهما الآخر". تفسير ابن كثير (٥/ ٩١) ح (١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي ص (٦٦)، وانظر: موسوعة التفسير المأثور (١٣/ ٢٤٣).

(٣) تفسير الطبري (٨/ ١٠٩).

وهو الأقرب لما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس:

فقد روى الطبري عن مجاهد قال: ما أكل من مال بغير طاعة الله، وفي رواية: كل ما أنفقوا في غير حقه، وفي رواية: التي أصابوها من غير حلها.

وروى عن عطاء بن أبي رباح قال: الشرك في أموال الربا[١].

ونسب الثعلبي القول بأن مشاركة إبليس في الأموال: كل مال أصيب من حرام وأنفق في حرام إلى مجاهد وسعيد بن جبير، ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[٢]. ولم ينقل أقوالهم بألفاظها، ولم يسقها مسندة في موضعها كما هو منهجه في الرواية[٣].

القول الثاني: أن مشاركته في الأموال ما كان من تحريم المشركين لأصناف من الأنعام: كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، وهو ما رواه الطبري عن ابن عباس من طريق عطية بلفظ: الأموال: ما كانوا يحرمون من أنعامهم، ورواه أيضاً من طريق أبي صالح عن ابن عباس بلفظ: مشاركته في الأموال أن جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله[٤].

وهو ما فسر الضحاك به هذه الآية قال: يعني ما كانوا يذبحون لآلهتهم[٥].

ويظهر من خلال هذا العرض أن الروايات الواردة عن ابن عباس ورواة تفسيره تنحصر في قولين، أحدهما: ما رواه علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وروي عن مجاهد مسنداً بعدة ألفاظ، ونسب إلى سعيد بن جبير.

---

(١) روى هذه الروايات عن مجاهد وعطاء الطبري في تفسيره (٨/ ١٠٩).

(٢) الكشف والبيان (٦/ ١١٣)، ومعالم التنزيل (٢/ ٦٩٣).

(٣) ساق رَحِمَهُ اللَّهُ – في مقدمة كتابه (١/ ٧٥-٨٤)- أسانيده بالكتب التي بنى عليها كتابه، ليستغني بذلك عن تكرار الأسانيد.

(٤) روى هاتين الروايتين عن ابن عباس: الطبري في تفسيره (٨/ ١١٠).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١١٠).

والقول الآخر: ما رواه عطية العوفي وأبو صالح عن ابن عباس.

كما يتضح أن التوافق مع رواية علي بن أبي طلحة إما أن يكون مع تفسير مجاهد، وإما مع تفسير سعيد بن جبير.

وتفسير سعيد بن جبير لم يعرف إسناده، ولم ينقل لنا لفظه؛ فبان بذلك رجحان موافقته لتفسير مجاهد.

ويتضح ذلك من خلال مقارنة مضمون ما روي عن مجاهد في عدة روايات بلفظ "ما أكل من مال بغير طاعة الله"، وفي رواية: "كل ما أنفقوا في غير حقه"، وفي رواية: "التي أصابوها من غير حلها"؛ وهذا المضمون هو ما لخصته رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "كل مال في معصية الله".

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال ابن عباس ومجاهد: هو ما أمرهم من به من إنفاق الأموال في معاصي الله» (١).

وقد لخص عدد من المفسرين القول الراجح في تفسير مشاركة إبليس إياهم في الأموال بنحو ما لخصه ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، دون التصريح -عند التلخيص- بأنه هو مضمون قول ابن عباس ومجاهد(٢).

فالذي يترجح هنا أن هذا التفسير مما أخذه ابن أبي طلحة عن مجاهد. والله أعلم.

[١٠] في تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ [الإسراء:٦٩] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نصيراً (٣).

وأورده البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم بلفظ: وقال ابن

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٩٤). وقد علق عليه أ.د. حكمت بشير في الحاشية (٣) بقوله: "قول ابن عباس أخرجه الطبري بسند ثابت من طريق ابن أبي طلحة عنه، وقول مجاهد أخرجه الطبري بسند صحيح من طريق ابن أبي نجيح".

(٢) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١١٠)، والمحرر الوجيز (٣/ ٤٧٠)، والبحر المحيط (٦/ ٥٦).

(٣) تفسير الطبري (٨/ ١١٤). وانظر: التفسير الصحيح (٣/ ٢٧٣).

عباس: نصيراً[١].

وروى الطبري بإسناده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: نصيراً ثائراً.

وفي رواية أخرى عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، ومن طريق ابن جريج عنه قال: ثائراً[٢].

والمراد بالثائر هنا في قول مجاهد في بعض رواياته: من يطلب بالثأر[٣].

ولم أقف -في تفسير التبيع مما روي عن ابن عباس أو رواة تفسيره- على سوى ما ذكرت عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس، و ما روي عن مجاهد من قوله؛ وهذا مع اتفاق اللفظ والمعنى بين الدلالة على أن لرواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس صلة وثيقة بتفسير مجاهد.

[١١] في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء:٧٢] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في الآخرة أعمى.

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح أنه قال في تفسير قوله تعالى ﴿فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾: الدنيا.

وروى بإسناد آخر عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح أنه قال في تفسير قوله تعالى ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾: أعمى عن حجته في الآخرة[٤].

وروى أبو الشيخ في العظمة من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: من كان في الدنيا أعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس

(١) صحيح البخاري (مع فتح الباري) كتاب التفسير، الباب الرابع من تفسير سورة الإسراء (٨/ ٤٩٩). وعلق عليه ابن حجر بقوله: "وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه" فتح الباري (٨/ ٥٠١).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ١١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس (٤/ ١٧٥).

(٤) ساق هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ١١٧، ١١٨).

والدواب، وأشباه هذا، فهو عما وصفت له في الآخرة ولم يره أعمى وأضل سبيلا يقول: وأبعد حجة[١].

وعزا السيوطي إلى الفريابي وابن أبي حاتم ما أخرجاه عن عكرمة قال جاء نفر من أهل اليمن على ابن عباس فسأله رجل: أرأيت قوله تعالى ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لم تصب المسألة، اقرأ ما قبلها ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ حتى بلغ ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: فمن كان أعمى عن هذا النعيم الذي قد رأى وعاين، فهو في أمر الآخرة التي لم تر ولم تعاين أعمى وأضل سبيلاً[٢].

ورغم أن هذه النقولات عن ابن عباس والرواة عنه متقاربة إلا أن أقربها لما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس هو تفسير مجاهد، فقد وافقه في اختصاره ووجازة عبارته، إضافة إلى مقاربته في معنى القول، بخلاف ما رواه الضحاك، فإنه مقارب في المعنى، بعيد في اللفظ، وأما ما رواه عكرمة فهو أبعدها عما رواه ابن أبي طلحة. والله أعلم.

[١٢] في تفسير قوله تعالى ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: على ناحيته.

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: على ناحيته.

وروى بإسناده عن مجاهد من طريق ابن جريج قال: على طبيعته، على حِدَته[٣].

ولم أقف على شيء من تفسير ابن عباس أو تفسير الرواة عنه في هذا اللفظ القرآني – مسنداً[٤] – سوى ما أوردته، وإضافة إلى ذلك يظهر جلياً التطابق التام في

(١) العظمة (١/ ٢٤٤).

(٢) الدر المنثور (٤/ ٣٥١).

(٣) روى هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٠، ١٤١).

(٤) عزا ابن الجوزي في زاد المسير ص (٨٢٩) تفسير الشاكلة بقوله "على ناحيته" إلى ابن عباس، وسعيد بن جبير، ولم أقف عليه مسنداً.

العبارة، لا سيما بين رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس مع رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

[١٣] في تفسير قوله تعالى ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء:١٠٦] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: على تأييد(١).

كذا في المطبوع(٢)، وتفسير (المكث) (بالتأييد الذي هو بمعنى التقوية) غير مستقيم، إلا أن يكون التأييد مصدراً آخر للتؤدة والاتئاد بمعنى التمهل، وهو بعيد، ولم أقف على من ذكره من أئمة اللغة(٣). ولعل صوابها: على ترسل، أو بأمد، كما في بعض المصادر(٤).

وروى الطبري بإسناده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: على ترتيل(٥).

وهي كذلك في المطبوع، وقد تكون: على ترسل، كما في بعض المصادر(٦).

---

(١) تفسير الطبري (٨/ ١٦٢).

(٢) كذا في طبعة دار الكتب العلمية المعزو إليها أعلاه، وهو كذلك في طبعة د. التركي (١٥/ ١١٧).

(٣) انظر مثلاً: تاج العروس (و أ د) (٩/ ٢٤٧). ولعدم ورودها في المعاجم أستبعد هذا التوجيه لورود لفظة التأييد هنا.

(٤) أورد الطبري رحمه الله في تفسيره (٨/ ١٦٢) هذا الأثر في سياق الآثار التي فسرت المكث بمعنى "لتقرأه على الناس على تؤدة، فترتلَه وتبيِّنَه، ولا تعْجلَ في تلاوته فلا يفهم عنك"، وأعقبه بقوله "وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" وساق آثاراً منها هذا الأثر، مما يؤكد أن المراد ليس التأييد بمعنى التقوية بأي حال.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٧٢) بلفظ "بأمد"، وهو أقرب في المعنى من "تأييد".

وقد نقل عدد من المفسرين تفسير المكث هنا عن ابن عباس بالترسل والترتيل، ولم ينقل عن ابن عباس مسنداً – فيما وقفت عليه – سوى رواية ابن أبي طلحة، فالظاهر أن صواب رواية ابن أبي طلحة تفسير المكث بالترسل أو بالترتيل. والله أعلم. انظر: المحرر الوجيز(٣/ ٤٩١)، والجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٩٥)، والبحر المحيط (٦/ ٨٥).

(٥) تفسير الطبري (٨/ ١٦٢).

(٦) كما في: البحر المحيط (٦/ ٨٥)، والدر المنثور (٤/ ٣٧٢).

وروى الطبري بإسناده عن مجاهد من طريق عبيد قال: على تؤدة[١].

وأياً ما كان صوابُ لفظِ روايةِ ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وتفسيرِ مجاهد فإنه لا يخرج عن كون المعنى متقارباً، فهو دائر حول الترسل والترتيل والتمهل والتؤدة، ولذلك أورده الطبري في مقام واحد. ولم أقف على روايات أخرى عن ابن عباس أو الرواة عنه سوى ما أوردته عن ابن عباس من رواية ابن أبي طلحة، وما فسره به مجاهد، وكفى بذلك إشارة إلى المقاربة بين هذين التفسيرين.

المطلب الثاني: ما قارب فيه غير رواية مجاهد

وفيه موضعان فقط:

[١٤] في تفسير قوله تعالى ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء:٩٢] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: قِطَعاً.

وباللفظ نفسه روى عن ابن عباس من طريق عطية العوفي.

وعن ابن عباس من طريق مجاهد -بأسانيد متعددة- أنه قال: السماء جميعاً، ومن رواية القارئ عبدالله بن كثير عنه قال: مرة واحدة[٢].

فهاهنا قولان في تفسيرها، أحدهما: أنه بمعنى: قِطَعاً، جمع قطعة، والآخر: أنه بمعنى: مرة واحدة، وهما قولان مبينان على على القراءتين في هذه الكلمة القرآنية:

حيث قرأها نافع وأبو جعفر وابن عامر الشامي وعاصم بفتح السين: ﴿كِسَفًا﴾، وقرأ الباقون - ومنهم ابن كثير المكي تلميذ مجاهد - بسكون السين: ﴿كِسْفًا﴾[٣].

---

(١) تفسير الطبري (٨/ ١٦٣).

(٢) انظر هذه المرويات عند الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٧).

(٣) انظر: النشر (٢/ ٢٣١، ٢٣٢).

وقد بين ابن كثير فيما رواه عن مجاهد الفرق بين هذا الموضع الذي قرأه بالسكون، وبين موضع سورة الروم في وصف السحاب ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾ [الروم:٤٨] ، بأن قال هنا: مرة واحدة، ثم قال الرواي: «والتي في الروم ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾ قال: قِطَعاً» (١).

فتبين لنا أن سبب تفسير مجاهد لهذا الموضع بأنه "مرة واحدة" هو قراءته بإسكان السين، إذ قارن بين هذا الموضع وبين الموضع الذي في سورة الروم الذي قرأه بالتحريك بأنه "قِطعاً"(٢).

وأما بقية الرواة عن ابن عباس: ابن أبي طلحة، وعطية العوفي، فقد رويا عن ابن عباس أنه فسرها بقوله "قِطَعاً".

أضف إلى هذا أن ابن أبي طلحة شامي حمصي(٣)، وقراءتهم بالتحريك في هذا الموضع، فلعل هذا هو السبب في اختيار تفسيرها بالقِطع؛ بناء على قراءتها ﴿كِسَفًا﴾ بالتحريك، لا كما قرأها مجاهد.

ولذا فهذا الموضع لا يؤخذ منه مخالفته لمجاهد في التفسير، إذ كان مجاهد سيفسرها بما رواه ابن أبي طلحة لو قرأها مجاهد بالتحريك، كما فسر موضع سورة الروم لَّما قرأه بالتحريك. والله أعلم.

[١٥] في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٢] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها: ملعوناً.

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٧).

(٢) هذا هو المشهور في توجيه القراءتين، وإلا فقد جوَّزَ بعضُهم أن تكون القراءة بالسكون في (كسْفاً) على أنه جمع، فيكون المعنى على كلتا القراءتين: قِطَعاً. انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٤٦)، والحجة لأبي علي الفارسي (٣/ ٧٠)، ومعاني القرآن للنحاس (٤/ ١٩٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٨٨).

(٣) انظر ص (٤) من هذا البحث.

وروى اللفظَ نفسَه من طريقين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وروى من طريق عطية العوفي عن ابن عباس أنه قال: مغلوباً.

وبلفظه عن الضحاك من قوله.

وعن عطية العوفي قال: مبدِّلاً مغيراً.

وروى من طرق عن مجاهد أنه قال في تفسيرها: هالكاً [١].

وروي عنه بسند صحيح بلفظ: مُهلكاً [٢].

وقال ابن الجوزي في معرض سرد الأقوال الواردة في تفسير﴿مَثْبُورًا﴾: «الرابع: المُهلَك، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس» [٣].

وروي عن ابن عباس من طريق ميمون بن مهران، أنه قال: قليل العقل [٤].

وبهذا نقف على ستة ألفاظ مروية عن ابن عباس أو رواة تفسيره، على النحو التالي:

التفسير الأول: ملعوناً، وهو ما رواه ابن أبي طلحة وسعيد بن جبير عن ابن عباس.

التفسير الثاني: مغلوباً، وهو ما رواه عطية العوفي عن ابن عباس، وهو قول الضحاك.

التفسير الثالث: هالكاً، وهو إحدى الروايتين عن مجاهد.

التفسير الرابع: مهلكاً، وهو الرواية الثانية عن مجاهد، ونسبه ابن الجوزي إلى ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة.

---

(١) روى هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ١٥٩). وانظر كذلك: الكشف والبيان(٦/ ١٣٩)، وفتح الباري (٨/ ٥٠١)، والدر المنثور (٤/ ٣٧١).

(٢) وذلك من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. ينظر: تفسير مجاهد ص(٣٧١) . وقد صححه أ.د. حكمت بشير ياسين في التفسير الصحيح (٣/ ٢٩٢).

(٣) زاد المسير ص (٨٣٤).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٧١) إلى الشيرازي في الألقاب، وابن مردويه.

التفسير الخامس: مبدلاً مغيراً، وانفرد به عطية، ولم يرفعه إلى ابن عباس.

التفسير السادس: قليل العقل، وانفرد به ميمون بن مهران فيما رواه عن ابن عباس

وبهذا يتضح أن رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس -الأولى- مطابقة لما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس تمام المطابقة.

وإذا ثبت ما ذكره ابن الجوزي -ولم أقف عليه عند غيره، وهو غير مسند عنده - كانت رواية ابن أبي طلحة -الثانية- مطابقة لتفسير مجاهد.

وسواء أثبتت هذه الرواية الثانية عنه أم لم تثبت فنستطيع أن نرجح من خلال الرواية الأولى -التي ثبتت عنه- أن ابن أبي طلحة قد أخذ عن سعيد بن جبير أيضاً، وليس عن مجاهد فقط، ولكنه ليس بالكثرة التي أخذ بها عن مجاهد[١].

المطلب الثالث: ما لم يظهر فيه مقاربة لبعض الرواة دون بعض

وفيه ستة مواضع:

[١٦] في تفسير قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء:٢٥] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: للمطيعين المحسنين[٢].

وقد كثرت الروايات عن ابن عباس وحملة تفسيره في بيان معنى هذه الكلمة القرآنية، فروي عن ابن عباس من طريق عطية العوفي: للتوابين[٣]، ومن طريق سعيد بن جبير: المسبحين[٤].

---

(١) قال أ.د. حكمت بشير ياسين عن تفسير المثبور بالملعون: "أخرجه الطبري بسند ثابت من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبسند حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس" تفسير ابن كثير (٥/ ١٢٦) ح (٤).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٦٤).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ح (٦٧٦٩) (٩/ ٣٦٩).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٦٤).

وروى الطبري بسنده عن سعيد بن جبير قال: الراجعين إلى الخير[١]. وروي عنه بلفظ: هم الراجعون إلى التوبة[٢].

وعن مجاهد عن عبيد بن عمير: الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها، ونحوه عن مجاهد نفسه[٣].

وروي عن مجاهد من طُرُق قال: الأوابون الراجعون التائبون[٤].

هذه جملة من الروايات التي وقفت عليها في تفسير هذه الكلمة من الآية[٥]، وبتأمل هذه العبارات ومدلولاتها نجدها متقاربة، تدور على التوبة والرجوع إلى الخير، والطاعة والتسبيح والاستغفار؛ ولذلك فلا يبنى على مثل هذا ترجيح أن يكون ابن أبي طلحة قد أخذ التفسير عن أحد منهم دون من سواه.

[١٧] في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء:٢٩] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: يعني بذلك البخل[٦].

وروى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس من طريق محمد بن أبي موسى أنه قال: لا تعطي شيئاً[٧].

وروى الطبري عن ابن عباس من طريق عطية العوفي قال في تفسير جعل اليد مغلولة: لا تبسطُها بالخير[٨].

---

(١) تفسير الطبري (٨/ ٦٥).
(٢) رواه بهذا اللفظ ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٨٦).
(٣) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ٦٥، ٦٦).
(٤) تفسير الطبري (٨/ ٦٦).
(٥) ينظر للاستزادة: موسوعة التفسير المأثور (١٣/ ١٢١-١٢٣).
(٦) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٧٢).
(٧) الأدب المفرد ص (٣٢).
(٨) تفسير الطبري (٨/ ٧٢).

وروى سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد قال: لا تنفق شيئاً[١].

وروى الطبري بإسناده عن ابن جريج قال: لا تمسك النفقة فيما أمرتك به من الحق[٢].

ولم أقف على خلاف في تفسير المراد بالآية أنه البخل[٣]، وإن اختلفت أقوالهم في التعبير عنه، وهذه الآثار المروية عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة ومن طريق عطية، ومن طريق محمد بن أبي موسى، وكذا تفسير مجاهد، وتفسير ابن جريج - وهو من المعتنين بتفسير ابن عباس- كلها من باب اختلاف التنوع، ولم يظهر بينها اتفاق في العبارة يرجح أن يكون ابن أبي طلحة قد وافق فيه مجاهداً أو سواه[٤]، لا سيما وأن عبارات المفسرين كلها تدور حول المعنى الذي ذكروه.

[١٨] في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء:٣١] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الفقر.

وروى بإسناده عن ابن جريج عن مجاهد قال: الفاقة والفقر[٥].

وروى بإسناده عن الضحاك قال: من خشية فقر[٦].

وبين الروايات جميعها تقارب في العبارة، ولا يخفى أن هذا التفسير مما تتوارد عليه الألسنة، ولذا تقاربت فيه عبارات المفسرين المتأخرين أيضاً، لقصر العبارة، ووضوحها، ومبادرة لفظها إلى الذهن، وقد ورد عن ابن عباس من رواية ابن أبي طلحة، وعن مجاهد، وعن الضحاك.

---

(١) تفسير سفيان الثوري ص (١٧٢).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٧٢).

(٣) انظر على سبيل المثال: زاد المسير ص(٨١١)، والجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢١٩)، والدر المنثور (٤/ ٣٢٢)، وموسوعة التفسير المأثور (١٣/ ١٤٠، ١٤١).

(٤) مع الأخذ بعين الاعتبار أن ابن جريج قد توفي سنة (١٥٠هـ)، بعد ابن أبي طلحة بسبع سنين. انظر: تقريب التهذيب (ت ٤٢٢١) ص (٦٢٤).

(٥) انظر هذا الأثر والذي قبله في تفسير الطبري (٨/ ٧٣).

(٦) ساقه الطبري في تفسير سورة الأنعام (٥/ ٣٩١).

[١٩] في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ يقول: لا تقل.

وروى -من طرق- عن مجاهد عن ابن عباس قال: ولا ترْمِ.

وروى بإسناده من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، قال: لا ترْمِ أحداً بما ليس لك به علم(١).

وكلها ألفاظ متقاربة المعاني، فمضمونها متقارب، ومؤداها متحد، فإن القول وإطلاق اللسان: أبرز وسائل الاتهام، ورمي الناس بما ليس للمرء به علم(٢)، وإن كان اللفظ بين رواية عطية ورواية مجاهد أظهر في التقارب؛ إذ إن التعبير -في الاتهام والادعاء- بالرمي أقلُّ شيوعاً من التعبير بالقول، ولذا جاء عن قتادة كذلك أنه قال: لا تقل: رأيت، ولم تر، وسمعت، ولم تسمع، وعلمت، ولم تعلم(٣).

[٢٠] في تفسير قوله تعالى ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء:٦٤] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ قال: ما قتلوا من أولادهم، وأتوا فيهم الحرام.

وروى من طرق عن مجاهد أنه قال: أولاد الزنا.

وروى من طريق عطية العوفي عن ابن عباس مثله بلفظه.

ونحوه عن الضحاك من تفسيره.

وروى من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال: مشاركته إياهم في الأولاد: سموا عبد الحارث، وعبد شمس، وعبد فلان(٤).

---

(١) رواها الطبري في تفسيره (٨/ ٨٠).

(٢) نص على تقارب هذه الأقوال في معناها: الطبري في تفسيره (٨/ ٨٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٢٥)، وابن كثير في تفسيره (٥/ ٧٤).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٨٠).

(٤) روى هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ١١٠، ١١١). وانظر: الكشف والبيان (٦/ ١١٣)، والدر المنثور (٤/ ٣٤٨).

وهذه الأقوال وإن كان مرجعها إلى شيء واحد -وهو ما عصي الله به في الأولاد سواء أكان ذلك بتسميته بما يكرهه الله أو بإدخاله في غير دين الإسلام أو بالزنا بأمه، أو قتله ووأده أو غير ذلك من وجوه العصيان لله في الأولاد[١]- إلا أن رواية ابن أبي طلحة قد انفردت بصبغة معينة، وهي ذكره للموءودة، ثم شمل ما مثل به غالب الرواة عن ابن عباس حين قالوا: أولاد الزنا، وذلك بلفظ "وأتوا فيهم من الحرام" فيما رواه عن ابن عباس.

وبذلك لم يظهر لي ميله لرواية دون أخرى أو راو دون آخر من الرواة المعتنين بتفسير ابن عباس رضي الله عنهما. والله أعلم.

[٢١] في تفسير قوله تعالى ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء:٩٧] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سكنت.

وروى من طريق جويبر عن الضحاك، قال: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾: سكنت.

وروى من طريق عطية العوفي عن ابن عباس أنه قال في تفسيرها: كلما أحرقتهم تسعر بهم حطباً، فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئاً صارت جمراً تتوهج، فذلك خبوها، فإذا بدلوا خلقاً جديداً عاودتهم.

وبنحوه عن ابن عباس من طريق ابن جريج، وبنحوه عن مجاهد أيضاً[٢].

وروى آدم بن أبي إياس بسند صحيح عن مجاهد: كلما أطفئت أوقدت[٣].

وبتأمل هذه الآثار الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما أو رواة تفسيره، نجد تقارباً في

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١١١).

(٢) روى هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ١٥٣).

(٣) ينظر: تفسير مجاهد ص(٣٧٠)، وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور(٤/ ٣٦٩) إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية الطبري لم يذكر فيها لفظه، بل قال: مثله، يريد: رواية عطية العوفي التي سبقتها. وقد صحح إسناد آدم بن أبي إياس أ.د. حكمت بشير ياسين في التفسير الصحيح (٣/ ٢٨٩).

تفسير خبو جهنم -أعاذنا الله منها-، فقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس لفظ "سكنت"، وهو مطابق لتفسير الضحاك بن مزاحم.

أما مجاهد فعنه روايتان، الرواية التي فيها تفسير الخبو بمعنى: أطفئت، وهو قريب مما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس؛ أما الرواية الثانية فلم يروها الطبري بلفظها، لكنها مشتملة على إيضاح كيفية خبو جهنم وتسعيرها.

وبذلك فراوية ابن أبي طلحة مطابقة لتفسير الضحاك، إلا أن جميع المعاني متقاربة، وتتوارد عليها الألسنة، ولا يؤخذ منها ترجيح لمن أخذ منه ابن أبي طلحة التفسير. والله أعلم.

المطلب الرابع: ما لم يرو عن مجاهد فيه شيء

وفيه سبعة مواضع:

[٢٢] في تفسير قوله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:٢٤]

روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: قوله ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾، ثم أنزل الله عز وجل بعد هذا: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾ [التوبة:١١٣][(١)].

وروى البخاري في الأدب المفرد عن عكرمة قال قال في سورة بني إسرائيل: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾ إلى قوله ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾، فنسختها الآية التي في براءة ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾[التوبة:١١٣] الآية[(٢)].

وروى الطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ الآية، قال: نسختها الآية التي في براءة ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ

(١) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٦٣).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب لا يستغفر لأبيه المشرك، ح (٢٣) ص (٢٢)، وصحح إسناده الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٤٠). كما رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٦٣). وانظر: الدر المنثور (٤/ ٣١١).

أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ ﴾ [التوبة:١١٣] الآية[(١)].

ولم أقف على روايات أخرى عن ابن عباس والمعتنين بنقل تفسيره سوى ما سقته.

[٢٣] في تفسير قوله تعالى ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء:٥٢] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: بأمره.

وباللفظ نفسه فسرها ابن جريج أيضاً[(٢)].

وروي عن سعيد بن جبير أنه فسر هذه الآية بقوله: يخرجون من قبورهم وهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك[(٣)].

ولم أقف عن ابن عباس أو الرواة عنه سوى على ما ذكرت.

ومن الواضح الاتفاق بين ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبين قول ابن جريج، والذي يظهر أنهما قد اتفقا في المصدر الذي رويا عنه، ولم يتبين لي هذا المصدر؛ إذ لا يعرف أن ابن أبي طلحة وابن جريج قد روى أحد منهما شيئاً عن الآخر[(٤)].

[٢٤] في تفسير قوله تعالى ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء:٦٦] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: يُجري الفلك.

وروى عن ابن عباس من طريق ابن جريج أنه قال: يُجري[(٥)].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٦٣).

(٢) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ٩٢).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٣٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) انظر: ترجمة ابن أبي طلحة في تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٩٠)، وترجمة ابن جريج فيه (١٨/ ٣٣٨).

(٥) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ١١٢).

وقد اتفقت عبارة ابن أبي طلحة وابن جريج فيما أرسلاه عن ابن عباس، إلا أن واسطتهما مجهولة.

مع ملاحظة أن تفسير الإزجاء بالإجراء مما تتوارد عليه الألسنة، لشيوع العبارة وقربها من الذهن؛ فلا ينبغي الحكم على روايةٍ ما بأنها مروية عن أحد بمجرد توافقهما في مثل هذه العبارة.

[٢٥] في تفسير قوله تعالى ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ [الإسراء:٦٩] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: عاصفاً.

وروى عن ابن عباس من طريق ابن جريج أنه قال: ﴿قَاصِفًا﴾ التي تغرق[(١)].

ولم أجد عن ابن عباس والمعتنين برواية تفسيره سوى ما أوردت، على أن تفسير الريح القاصف بالعاصف، أو التي تغرق مما تتوارد عليه ألسنة المفسرين قديماً وحديثاً[(٢)].

[٢٦] في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء:٨٥] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروحُ مَلَكٌ[(٣)].

وهذا التفسير للروح المسؤول عنه في هذه الآية، دون الخوض في بيان المراد به كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾.

وقد ورد عن ابن عباس وحملة تفسيره عدة أقوال في ذلك، وهي:

القول الأول: أن الروح المسؤول عنه هنا: ملكٌ، ورواه علي بن أبي طلحة عن

---

(١) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ١١٤).

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٥/ ٩٦) عند هذه الآية: "قال ابن عباس وغيره: القاصف ريح البحار التي تكسر المراكب وتغرقها".

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٣).

ابن عباس رضي الله عنهما، كما رواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس[١]. وجاء عن قتادة قال: هو جبرئيل، قال قتادة: وكان ابن عباس يكتمه[٢].

القول الثاني: أن الروح هنا: الروح التي في الجسد، وقد رواه عطية العوفي عن ابن عباس، حيث قص سبب نزولها وأنه كان بسبب سؤال اليهود عن الروح وكيف تعذب في الجسد؟ [٣].

وقد أورد هنا بعض المفسرين قولاً ثالثاً، ونسبوه إلى ابن عباس من طريق مجاهد، وإلى مجاهد من قوله، أنهم فسروا الروح بأنهم خلق من خلق الله مع الملائكة، وليسوا منهم[٤].

والذي ترجح لدي أن هذا القول لم يقله عن ابن عباس ولا مجاهد في تفسير هذه الآية، بل في تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ:٣٨] ، فإنه به أليق، وإليه أقرب [٥].

وبذلك يصبح المنقول عن ابن عباس روايتين: الأولى: أنه ملك، وقد رواها ابن أبي طلحة وعطاء، وعينه قتادة بأنه جبريل. والثانية: أن المراد الروح التي في الجسد، وقد رواها عطية العوفي.

---

(١) انظر رواية عطاء عن ابن عباس في العظمة لأبي الشيخ، ح (٤٠٩)، (٣/ ٨٦٩)، وقد علق عليه محققه بأن عطاء هنا هو ابن أبي رباح.

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٣).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٢).

(٤) انظر: تفسير الكشف والبيان (٦/ ١٣١)، وزاد المسير ص (٨٣٠)، والدر المنثور (٤/ ٣٦٢).

(٥) ولذا لم يورده عنهما هنا الطبري ولا ابن كثير، بل أوردوا هذا القول عنهما في تفسير سورة النبأ. انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤١٥)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٤٦٧). وقد زاد ابن الأنباري -في الأضداد ص (٤٢٢، ٤٢٣) من رواية معروف المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد- في آخر أثر مجاهد: "والروح حرف استأثر الله تعالى بعمله، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، وهو قوله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾"، ولم يتبين لي مصدر هذه الزيادة في الرواية.

وبذلك يتضح أن ما رواه ابن أبي طلحة موافق لما رواه عطاء وقتادة رحمهم الله تعالى.

[٢٧] في تفسير قوله تعالى ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ [الإسراء:١٠٠] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: بخيلاً.

وباللفظ نفسه روى بإسناده عن ابن جريج عن ابن عباس(١).

ولم أقف على رواية لتفسير هذا اللفظ القرآني لابن عباس أو حملة تفسيره سوى ما ذكرت من روايتي علي وابن جريج عن ابن عباس، وكلاهما مرسلة، وقد اتفقا في اللفظ؛ غير أن تفسير القتور بالبخيل مما تتوارد عليه الألسنة، ولا يمكن الاحتجاج به على أن أحدهما قد روى عن الآخر.

[٢٨] في تفسير قوله تعالى ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء:١٠٦] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: فصَّلناه.

وباللفظ نفسه روى بإسناده عن ابن جريج عن ابن عباس(٢).

وروى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، قال: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣]، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾.

وحمل الطبري رحمه الله هذه الرواية الأخيرة على القراءة بالتشديد في (فرّقناه)(٣)(٤).

ورغم موافقته في اللفظ لما رواه ابن جريج عن ابن عباس فلم يتبين لي مصدر تلقي ابن أبي طلحة هذه الرواية التي أرسلها عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ١٥٤، ١٥٥).

(٢) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ١٦١).

(٣) القراءة بالتشديد غير متواترة، قرأ بها أبيٌّ وابن مسعود وابن عباس وغيرهم. انظر: البحر المحيط (٦/ ٨٤).

(٤) انظر الرواية والتعليق في تفسير الطبري (٨/ ١٦٢).

خلاصة المبحث

تم تصنيف روايات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا المبحث على النحو التالي:

- ما قارب فيها تفسير مجاهد، ولها الحظ الأوفر، والنصيب الأكبر؛ إذ بلغ عددها ١٣ رواية.
- ما كان ميله فيها إلى غير رواية مجاهد مع أنه قد روي عن مجاهد فيها تفسير، وبلغ عددها روايتين، ظهر من إحداهما أنه اختار تفسير ما يوافق قراءة أهل الشام، لا أهل مكة، وظهر من الأخرى ميل إلى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، لا إلى ما رواه مجاهد.
- ما لم يظهر فيه مقاربة لبعض الرواة دون بعض، وبلغ عددها ٦ روايات، وهي مواضع لا يمكن أن يؤخذ منها المصدر الذي استقى منه ابن أبي طلحة ما رواه مرسلاً عن ابن عباس، فيحتمل أن يكون قد أخذها عن مجاهد، ويحتمل أن يكون قد أخذها عن غيره؛ إذ وافق فيها مجاهداً كما وافق فيها غيره من حملة تفسير ابن عباس، وجميع هذه المواضع لا تخرج عن حالين:

١) إحداهما: أن يكون التفسير مما تتوارد عليه الألسنة، فيتفق عدد من الرواة عن ابن عباس على لفظ واحد أو ألفاظ متقاربة.

٢) والثانية: أن يكون التفسير من باب التفسير بالمثال، فيورد ابن أبي طلحة مثالاً يخالف بقية ما ورد عن ابن عباس وحملة تفسيره، لكنه داخل في معنى الآية، أو يورد المعنى العام الذي تدخل فيه عدة تفاسير مما روي عنهم.

- ما لم يرو عن مجاهد فيه شيء، وبلغ عددها (٧) روايات، ونظراً لأهميتها فسأخصها بشيء من التفصيل، وقد جاءت على النحو التالي:

١) الرواية الأولى: وافق فيها ما رواه ابن جريج عن ابن عباس، وما فسر الآية به عكرمة.

٢) الرواية الثانية: وافق فيها ما رواه عطية العوفي عن ابن عباس، وما فسر الآية به ابن جريج.

٣) الرواية الثالثة: وافق فيها ابن جريج فيما فسر به الآية.

٤) الروايات الأربع المتبقية: وافق فيها ابن جريج فيما رواه عن ابن عباس مرسلاً، أسنده في إحداها عن عطاء.

والشاهد من هذا الإيراد الاتفاق الواضح بين ابن جريج وابن أبي طلحة في جميع هذه المواضع، إلا أنهما أقران، ولم ينقل لأحدهما رواية عن الآخر[١]، ولم يتبين لي مصدرهما؛ فالله أعلم.

وبإعادة تأمل هذه المواضع وتلخيصها، نجد ابن أبي طلحة قد وافق مجاهداً في (١٣) موضعاً، ووافق سعيد بن جبير في موضع واحد، ووافق ابن جريج في (٧) مواضع، أما بقية المواضع الستة فلم يترجح لي مصدره فيها.

كما يبقى النظر في المواضع التي وافق فيها ابن جريج -وهي كثيرة- ما مصدره فيها؟ وهي قضية جديرة بالبحث والتأمل والمقارنة.

(١) انظر ص (٧٧) من هذا البحث.

المبحث الثاني

المواضع التي خالف فيها الرواة عن ابن عباس

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما انفرد به مما لم يرو فيه شيء عن ابن عباس وحملة تفسيره

وفيه سبعة مواضع:

[٢٩] في تفسير قوله تعالى ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء:٥] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مشوا.

وروى عن مجاهد قال: من جاءهم من فارس يتجسسون[(١)] أخبارهم، ويسمعون حديثهم ، معهم بختنصر، فوعى أحاديثهم من بين أصحابه، ثم رجعت فارس ولم يكن قتال، ونصرت عليهم بنو إسرائيل، فهذا وعد الأولى.

وروى من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال: بعث الله عليهم جالوت، فجاس خلال ديارهم، وضرب عليهم الخراج والذلّ... [(٢)]

وما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس جاء في بيان اللفظة القرآنية ﴿فَجَاسُواْ﴾ دون بيان معناها في سياقها، بخلاف ما نقل من تفسير مجاهد، ومن رواية عطية عن ابن عباس.

ولم أقف على تفسير هذه اللفظة في نفسها عن الرواة عن ابن عباس وحملة تفسيره سوى على ما ذكرت، على أن ابن أبي طلحة انفرد ببيان اللفظة في ذاتها، بتفسيرها بالمشي.

---

(١) كذا في طبعة دار الكتب العلمية، وفي طبعة هجر (١٤/ ٤٧٦): "يتحسسون"، وأثبتوا فرقاً في إحدى النسخ في الحاشية "يتجسسون".

(٢) روى هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ٢٦-٢٨).

ولفظ المشي هنا يحتمل أن يراد به ما قاله مجاهد، ويحتمل أن يراد به ما رواه عطية العوفي، فإن الدلالة على المشي يمكن حملها على المشي خِلسة للتجسس، ويمكن حملها على السير في الطرقات عنوة كناية عن الظهور والغلبة.

[٣٠] في تفسير قوله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء:١٨] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿مَذْمُومًا﴾ قال: ملوماً(١).

ولم أقف في هذا الموضع من رواة ابن عباس ونقلة تفسيره سوى على ما ذكرت.

[٣١] في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء:٣٩] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مطروداً(٢).

ولم أقف على سواه مما نقله الرواة عن ابن عباس أو حملة تفسيره.

[٣٢] في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء:٨١] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذاهباً(٣).

ولم أقف في تفسير الزُّهوق مما روي عن ابن عباس أو حملة تفسيره سوى على ما ذكرت.

[٣٣] في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء:٨٣] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: قنوطاً (٤).

ولم أقف على سواه مما نقله الرواة عن ابن عباس أو حملة تفسيره.

[٣٤] في تفسير قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾

(١) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٥٥).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٨٣).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٩).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٠).

[الإسراء:٩٧] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: قوله ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾، ثم قال: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ﴾ [الكهف:٥٣]، وقال: ﴿سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان:١٢]، وقال: ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان:١٣]، أما قوله ﴿عُمْيًا﴾: فلا يرون شيئاً يسرهم، وأما قوله ﴿بُكماً﴾ لا ينطقون بحجة، وقوله ﴿صُمًّا﴾ لا يسمعون شيئاً يسرهم(١).

ولم أقف على رواية عن ابن عباس أو حملة تفسيره سوى على ما رواه ابن أبي طلحة.

[٣٥] في تفسير قوله تعالى ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء:١٠٧] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: للوجوه(٢).

ولم أقف عن ابن عباس وحملة تفسيره سوى على ما ذكرت.

المطلب الثاني: ما خالف فيه المرويَّ عن ابن عباس أو حملة تفسيره

لم أقف فيما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير سورة الإسراء مما يخالف فيه بقية الرواة عن ابن عباس وحملة تفسيره سوى على موضع واحد فقط، وهو:

[٣٦] في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:١١٠] روى الطبري بإسناده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسرها بقوله: لا تصل مراءاة الناس ولا تدعها مخافة الناس(٣).

وقد ورد عن ابن عباس والمعتنين بنقل تفسيره من التابعين وأتباعهم روايات كثيرة، تنحصر في ثلاثة أقوال:

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٥٢).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٦٣).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ١٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير ح (١٣٠٢٩) (١٢/ ٢٥٦).

القول الأول: أنها نزلت في الدعاء والمسألة، روي ذلك عن ابن عباس من طريق عكرمة، وعطية العوفي. وروي عن عطاء، ومجاهد من طرق، وسعيد بن جبير من تفسيرهم(١).

القول الثاني: أنها نزلت نهياً عن الجهر بالقراءة في الصلاة. وقد روي ذلك عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير(٢)، والضحاك، وعكرمة(٣). وروي عن سعيد بن جبير، وعطاء من تفسيرهما(٤).

القول الثالث: أنها نزلت في النهي عن الجهر بالصلاة رياءً، أو إخفائها مخافة الناس. وهو ما انفرد به علي بن أبي طلحة -فيما اطلعت عليه- من بين الرواة عن ابن عباس، أو المفسرين من التابعين وأتباعهم من المعنيين بنقل تفسير ابن عباس رضي الله عنهما.

ولفظ الآية صالح لاحتمال المعاني جميعها، وإن كان سبب النزول يرجح بعض هذه المعاني؛ إلا أن الذي نناقشه هنا هو مخالفة ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس لما رواه سائر الرواة عنه، سواء رفعوه إلى ابن عباس أم كان من تفسيرهم.

فإن حمل الآية على أن المراد بها النهي عن الرياء بالصلاة، أو تركها مخافة الناس لم ينقل عن أحد منهم - فيما وقفت عليه -، بل انفرد به رحمه الله، فيما روي عنهم أقوال أخرى استفاضت عنهم، ولم يوافق أحداً منهم فيما رووه أو فسروا به الآية.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن الآية مكية، ولم يكن ثمة رياء، مما يرجح أن ما رواه ابن أبي طلحة داخل فيما تحتمله الآية، وليس حداً لجميع محتملاتها.

ومن هذا الباب فإني أميل إلى أن هذا الخلاف من باب اختلاف التنوع، لا من باب اختلاف التضاد. والله تعالى أعلم.

---

(١) روى هذه الآثار الطبري في تفسيره (٨/ ١٦٦، ١٦٧).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، ح (٤٧٢٢)، (٨/ ٥١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، ح (٤٤٦) (٢/ ١٢٣).

(٣) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ١٦٨).

(٤) رواهما الطبري في تفسيره (٨/ ١٦٩).

خلاصة المبحث

اشتمل هذا المبحث على الروايات التي لم يوافق فيها أحداً من الرواة عن ابن عباس أو حملة تفسيره.

وذلك على نوعين:

النوع الأول: أن لا يروى عنهم في هذا الموضع شيء؛ فينفرد ابن أبي طلحة بهذه الرواية عن ابن عباس من بين سائر حملة تفسيره، وهي (٧) مواضع، كانت ستة منها في تفسير معاني مفردات، وإحداها في الجمع بين آيات.

النوع الثاني: أن يروى عنهم -موقوفاً عليهم أو مرفوعاً إلى ابن عباس-، ولكن ابن أبي طلحة خالفهم، وهو موضع واحد، كان مشتملاً على تفسير آية، ومرتبطاً بسبب نزولها، والأرجح عندي أن يكون من باب اختلاف التنوع لا من باب اختلاف التضاد. إلا أن الذي يعنينا في هذا البحث أنه لم يوافق أحداً من حملة تفسير ابن عباس رغم كثرة ما روي عنهم.

وجميع الروايات في هذا المبحث البالغ عددها (٨) روايات من بين (٣٦) رواية له في تفسير سورة الإسراء، تضفي قيمة إضافية لرواية علي ابن أبي طلحة، حيث إنه قد حفظ لنا عدداً من الروايات المسندة إلى ابن عباس رضي الله عنهما التي لم تنقل عن ابن عباس من طرق أخرى، بل لم تنقل حتى عن تلاميذه أو المعتنين بنقل تفسير من أتباع التابعين.

وبذلك تم هذا البحث التطبيقي، الذي اتخذ تفسير سورة الإسراء أنموذجاً للموازنة بين روايات علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبين بقية الروايات المرفوعة إليه، أو الموقوفة على حملة تفسيره الذين يغلب على الظن أنهم قد استفادوا هذا التفسير منه.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فقد أتممت بحثي الذي سميته: "رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير – دراسة موازنة مع المرويات عن ابن عباس وتلاميذه – تفسير سورة الإسراء أنموذجاً"، كان الغرض منه محاولة الترجيح في المصدر الذي تلقى منه ابن أبي طلحة تفسير ابن عباس.

وبعد استقراء الروايات الواردة عنه في تفسير سورة الإسراء –البالغ عددها (٣٦) رواية–، ومقارنتها ببقية الروايات الواردة عن ابن عباس، والروايات الواردة عن المعتنين بنقل تفسيره وروايته وقفت على النتائج الإحصائية التالية:

- بلغ عدد الروايات الواردة عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير سورة الإسراء (٣٦) رواية، ظهر استقاؤه لـ(١٣) رواية منها من مجاهد، ووافق كما وافق غيره في (٦) منها، ومال إلى تفسير غيره في (٢) موضعين، وخالف جميع الرواة –بما فيهم مجاهد– في موضع واحد (١)، وبقية الروايات لم يرو عن مجاهد فيها شيء، وعددها (١٤) رواية.
- ظهر ميله لرواية سعيد بن جبير عن ابن عباس في موضع واحد في تفسير سورة الإسراء.
- وافق ابن جريج في (٧) مواضع من المرويات في تفسير سورة الإسراء، إلا أنه لم يتبين لي المصدر الذي تلقى منه ابن أبي طلحة تفسير ابن عباس.

كما وقفت على النتائج العلمية التالية:

- أن مجاهداً رَحِمَهُ اللَّهُ هو أرجح مصادر رواية علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس وآكدها وأكثرها.

- ترجح لدي أيضاً أن لابن أبي طلحة مصادر أخرى للرواية عن ابن عباس، وقد يكون سعيد بن جبير أو عكرمة.
- أن هناك مواضع انفرد بها -مما وصل إلينا من التفسير بالمأثور- من بين سائر أصحاب ابن عباس، لا سيما أن منها موضعاً مرتبطاً بسبب النزول، وموضعاً تضمن الجمع بين آيات، وهما مما تستدعي الدواعي نقله والعناية به في الغالب.

كما أوصي بدراستين حول رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهما:

- دراسة موازنة لمرويات علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في القرآن كاملاً، لتخرج النتائج أدق، وأشمل، وأكثر وضوحاً، يتبين من خلالها المصادر الأخرى التي استقى منها ابن أبي طلحة تفسير ابن عباس.
- دراسة موازنة ناقدة للمواضع التي انفرد بها علي ابن أبي طلحة من بين سائر أصحاب ابن عباس.

وقد كتبت هذا البحث راجياً تقديم إضافة علمية للتخصص، طارقاً باباً بوسيلة فيها جدة، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله جل وعلا أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، وأن يجعله في ميزان الحسنات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت: مركز الدراسات القرآنية، ١٤٢٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

٢- **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، لخليل بن عبدالله الخليلي (ت ٤٤٦هـ)، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٤- **الأضداد**، لمحمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، المكتبة العصرية، بيروت.

٥- **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٤٥هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر.

٧- **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٨- **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٩- **التحجيل في تخريج ما لم يخرج من الأحاديث والآثار في إرواء الغليل**، لعبد العزيز بن مرزوق الطريفي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مكتبة الرشد، الرياض.

١٠- **تفسير الثوري**، لسفيان بن سعيد الثوري (ت١٦١هـ)، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- **التفسير الصحيح (الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)**، لحكمت بن بشير ياسين، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار المآثر، المدينة.

١٢- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ت: أ.د. حكمت بن بشير ياسين، ط١، ١٤٣١هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

١٣- **تفسير مجاهد (تفسير آدم بن أبي إياس** ت:٢٢٠هـ)، ت: عبدالرحمن الطاهر السورتي، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م، مجمع البحوث الإسلامية، باكستان.

١٤- **تفسير يحيى بن سلام** (ت: ٢٠٠هـ)، ت: هند شلبي، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥- **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ت: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، ط١، ١٤١٦هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٦- **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت١٣٨٦هـ)، ت محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، ١٤٠٦هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

١٧- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨- **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط٣، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت. وهي الطبعة التي أعزو إليها في البحث إلا إذا نصصت على خلاف ذلك.

١٩- **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، طبع بإشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار هجر، مصر.

٢٠- **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١- **الحجة للقراء السبعة**، لعلي الحسين بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، ت: كامل مصطفى الهنداوي، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣- **ذم الملاهي**، لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، ت: عمرو عبدالمنعم سليم، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٤- **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت.

٢٥- **الزهد والرقائق**، لعبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦- **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ت: مختار أحمد الندوي، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٧- **صحيح الأدب المفرد**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، مكتبة الدليل، الجبيل.

٢٨- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٨هـ)، مع شرحه فتح الباري، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار السلام، الرياض.

٢٩- **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، (مع شرحه للنووي)، أشرف على إعداد طباعته علي عبد الحميد بلطه جي، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الخير، دمشق - بيروت.

٣٠- **صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (تفسير ابن عباس)**، لراشد عبد المنعم الرجال، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٣١- **صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس** رضي الله عنهما **في التفسير**، جمع وتخريج ودراسة: أحمد بن عايش العاني، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٣٢- **العجاب في بيان الأسباب**، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: د. عبد الحكيم الأنيس، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، دار ابن الجوزي، الدمام.

٣٣- **العظمة**، لأبي الشيخ عبدالله بن محمد ابن حيان (٣٦٩هـ)، ت: رضاء الله المباركفوري، ط١، ١٤٠٨هـ، دار العاصمة، الرياض.

٣٤- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار السلام، الرياض.

٣٥- **الكشف والبيان**، لأحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، ت: أبي محمد بن عاشور، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧- **المراسيل**، لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، ت: أحمد عصام الكاتب، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- **معالم التنزيل**، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، ت: محمد عبد الله النمر وآخرين، ط٥، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار طيبة، الرياض.

٣٩- **معاني القرآن الكريم**، لأحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، ت: محمد علي الصابوني، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، من مطبوعات جامعة أم القرى.

٤٠- **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، مطبعة الزهراء الحديثة.

٤١- **موسوعة التفسير المأثور**، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، إشراف: أ.د. مساعد بن سليمان الطيار، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، دار ابن حزم، بيروت.

٤٢- **ميزان الاعتدال**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ت: علي محمد البجاوي، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م، دار المعرفة، بيروت.

٤٣- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل**، لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ)، ت: سليمان بن إبراهيم اللاحم، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٤- **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٧
المقدمة	٥٨
التمهيد	٦٢
المبحث الأول: المواضع التي وافق فيها ابن أبي طلحة الرواةَ عن ابن عباس أو بعضَهم	٦٧
المطلب الأول: ما قارب فيه مجاهداً	٦٧
المطلب الثاني: ما قارب فيه غير رواية مجاهد	٨٠
المطلب الثالث: ما لم يظهر فيه مقاربة لبعض الرواة دون بعض	٨٣
المطلب الرابع: ما لم يرو عن مجاهد فيه شيء	٨٨
خلاصة المبحث	٩٣
المبحث الثاني: المواضع التي خالف فيها الرواة عن ابن عباس	٩٥
المطلب الأول: ما انفرد به مما لم يرو فيه شيء عن ابن عباس وحملة تفسيره	٩٥
المطلب الثاني: ما خالف فيه المرويَّ عن ابن عباس أو حملة تفسيره	٩٧
خلاصة المبحث	٩٩
الخاتمة	١٠٠
فهرس المصادر والمراجع	١٠٢
فهرس الموضوعات	١٠٦